وزارة التعليم العالي والبحث العلمـــي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كليـــــة الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 2010566621

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـي تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

الشخصية ووتيرة السرد في رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج

إعداد الطالبة:

- زهاني نسرين

أمام لجنة المناقشـــة المكونة من السادة الأساتذة:

أسماء حريزي	أستاذ محاضر ب	رئيسا
د. عمر عليوي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
جاب الله سمير	أستاذ محاضر أ	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر و عرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد و الشكر

الصلاة و السلام على رول الله صلى الله عليم و سلم

أما بعد فأتقدم بأحر عبارات الشكر و الثناء إلى من لم يبخلني بكلمة أو بمعلومة و أنار لي دربي بشتى المعارف و وجهني حين ضللت الطريق وسط المعارف.

إلى الأستاذ **"عمر عليوي"**....

أستاذي المشرف..

أقدم لك عبارات الشكر دائما و أبدا.

إلى اللجنة المناقشة...

شكر و عرفان لكم...

و الحمد لله

مقدمة

يُعدّ السرد، بوصفه أداةً للتشكيل الفني، البنية المركزية التي تنتظم حولها جميع عناصر العمل الروائي، حيث يُسهم ليس فقط في نقل الحكاية، بل في خلق دلالتها وتشكيل رؤيتها للعالم. ويكتسب هذا السرد ديناميكيته وفاعليته من خلال وتيرته، التي لا تُقاس باعتبارها معيارًا للسرعة أو البطء فحسب، بل بوصفها **آلية جمالية وتنظيمية** تتحكم في تدفق الزمن الروائي، وتعيد تشكيل العلاقة بين الحدث والشخصية، وبين القارئ والنص. فمن خلال التحكم في وتيرة السرد، يُمكن للكاتب أن يُكثّف التوتر، أو يُبطئ التأمل، أو يختزل التجربة الإنسانية ضمن وحدات دلالية موجزة ومشحونة.

وتُعدّ **الشخصية الروائية** أحد المحاور الأساسية التي تُسهم في تحديد هذه الوتيرة، لا باعتبارها كائنًا حكائيًا فقط، بل بوصفها بنية وعي وزمن. فالشخصية ليست مجرد وحدة سردية فاعلة، وإنما هي حاملٌ للزمن النفسي، وللتجربة الإدراكية التي تُعيد ترتيب الحكاية من الداخل. ولهذا، فإن العلاقة بين الشخصية ووتيرة السرد هي علاقة تفاعلية؛ إذ لا يتحرك السرد خارج وعي الشخصية، ولا تُبنى الشخصية خارج إيقاع السرد. فكل شخصية تُنتج سردها الخاص، ولغتها الزمنية الخاصة، ما يجعل من كل تغير في البناء النفسي أو القيمي لها أثرًا مباشرًا على إيقاع الحكاية وتواترها.

وإذا كانت الدراسات البنيوية قد ركّزت على تصنيف الشخصيات وتقنيات الحكي، فإن النقد السردي المعاصر، خاصّة عند جيرار جينيت، قد أبرز أهمية وتيرة السرد بوصفها أحد أهم أشكال "التلاعب بالزمن" داخل الخطاب الروائي. فالاختزال، والحذف، والمشهد، والإبطاء، ليست مجرّد تقنيات تقنية، بل هي خيارات دلالية ذات أبعاد نفسية وسوسيولوجية. وعلى هذا الأساس، فإن أي دراسة جدّية لتفاعل الشخصية مع زمن الحكاية لا يمكن أن تستبعد أثر وتيرة السرد في تشكّل المعنى، وفي توجيه القراءة، وفي بناء الفضاء الداخلي للنص.

إن استحضار هذه الثنائية – وتيرة السرد/الشخصية – يُمكّننا من مساءلة الكيفية التي تتجلى بها التجربة الإنسانية داخل الرواية، لا بوصفها أحداثًا تتوالى، بل بوصفها حالات شعورية وأزمنة داخلية متصارعة. ففي الأعمال التي يغلب عليها الطابع النفسي أو التأملي، تصبح الشخصية هي التي تُنتج الزمن وتتحكم فيه، وتفرض على القارئ أن يُعيد ترتيب الوقائع وفق

نسقها الشعوري. بينما في الأعمال ذات الإيقاع المتسارع أو البوليفوني، فإن تعدد الشخصيات وتناوبها يخلق إيقاعًا أكثر تنوعًا وتقطّعًا، ما يجعل من وتيرة السرد مرآة لبنية الوعي الجمعي، لا الفردي فقط.

ومن هذا المنطلق، يُمثّل تداخل وتيرة السرد وبنية الشخصية إطارًا مثاليًا لفهم البنية العميقة للنص الروائي، وفك شفرات الإيقاع الخفي الذي يحكم انسياب الحكاية، سواء من حيث التوتر والسكينة، أو من حيث التقدم والتكرار. وعلى ضوء هذا الإطار المفاهيمي، ستسعى هذه الدراسة إلى تفكيك العلاقة الجدلية بين الشخصية ووتيرة السرد في النص الروائي العربي المعاصر، من خلال نموذج سردي تتقاطع فيه الذاكرة بالزمن، والهوية بالانهيار.

. وعلى هذا الأساس ارتأيت أن يكون العنوان كالتالي: **الشخصية ووتيرة السرد في رواية العربي الأخير**.

ويطرح البحث **إشكالية** واحدة مفادها ؟

ومن أجل إخراج البحث إلى النور قسمنا الدراسة إلى مقدمة شرحنا فيها الخطوط العريضة للبحث . ثم في فصل أول عنوناه ب:. ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي عنوناه ب: قسمناه إلى أربعة مباحث المبحث الأول والمبحث أما المبحث الثالث والمبحث الرابع خصصناه. ثم أنهينا الدراسة بخاتمة جعلناها حوصلة لما توصلنا إليه من نتائج.

واستعملنا في كل ذلك المنهج الوصفي كمنهج عام للدراسة .

كما استعنا بمجموعة من المراجع أهمها: كتاب وكتاب

وقد لاقتنا مجموعة من الصعوبات تمثلت أولا في ضيق الوقت وثانيا في صعوبة استخراج الوتيرة من الشخصيات الرمزية للرواية .

ويطرح البحث آفاقا أخرى منها دراسة هذه الرواية ونقدها من منطلقات أخرى وبمناهج أخرى واستخراج أهم العناصر الموجودة فيها.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الأستاذ الدكتور: **عمر عليوي** الذي تكرم بالإشراف على هذه المذكرة جازاه الله عنا بكل خير كما نتقدم بالشكر الجزيل للجنة الفاحصة لهذا العمل . كما نشكر جامعة المسيلة التي فتحت لنا أبواب الدراسة والنجاح.

الفصل الأول

مفهوم الزمن:

1.2. لغة:

" يرى ابن منظور أن الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره .....الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام به زمانا" [1]

قال عنترة العباسي واصفًا ضعفه:

فَمَا أَوْهَى مرَاسُ ٱلحَرْب رُكْني وَلكنْ ما تَقَادَمَ منْ زَمَاني[2]

(ويقال: السنة أربع أَزْمنَةٍ، وَأَزْمَنُ، ويقال: زَمَنُ زَامنُ، أي شديد، و(الزَمَنُ) و(الزَمَانُ) ج: أزْمُنٍ، وأَزْمَانٍ.[3]

كما يعرفه الخليل ابن احمد الفراهيدي: "زمن:الزمن:من الزمان، الزمِنُ، ذو الزمانة، والفعل زمن، يزمن زمنًا وزمانةً، والجميع: الزمني من الذكر والأنثى، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان"[4].

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2004، ص12.

[2]أبو العباس محمد بن يزيد: المعروف بالمبرد النحوي، الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت (د، ط) 1985، ج1، ص128.

[3]إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، دار الأمواج، – بيروت–، لبنان، ط1، 1990، ج1، مادة (ز م ن)، ص401.

[4] الفراهيدي: الخليل ابن أحمد، كتاب العين، تح الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العالمية، بيروت، ط1، 2002، 1424هـ، ج2، ص195.

2.2. اصطلاحا:

الزمن عنصر أساسي في بناء الرواية إذ لا يمكن أن نتصور حدثا سواء أكان واقعيا أم تَخَيُلِيًا خارج الزمن، كما لا يمكن أن نتصور ملفوظاً شفوياً أو مكتوبا دون نظام زمني، فهو مظهر نفسي لامادي ومجرد لا محسوس يتجسد الوعي به من خلال " ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، فهو وعي خفي لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة، وبالتالي فهو من العناصر المهمة التي يقوم عليها فن القصة بشكل عام، وفن الرواية بشكل خاص وهو يتجسد بالرواية بواسطة سرد الأحداث "[1]

إذ لا يمكن أن نتصور حدثا روائيا خارج الزمن لأنه " يؤثر في العناصر الأخرى ولينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى "[2]

ويقول ميخائيل باختين في هذا المجال " إن الرواية هي الزمن ذاته "[3]

3. أهمية الزمن:

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، لذلك فان تشخيص الزمن هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع، فقد كان له أهمية كبيرة فنّية في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى" [4]

---

[1] إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات طاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، ط1، 2000، ص98-99.

[2] سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص27.

[3] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية (دراسة في ثلاثية خيري شلبي)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، .ص104.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص42.

وتعتبر الرواية أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن لذلك فان النقاد مؤخرا لم يهتموا سوى بتحليل الزمان وتركيبه في النص الروائي، وهذا ما أشارت إليه "سيزا قاسم" في كتابها<<بناء الرواية>> بحيث ترى أن ابتداءنا بدراسة عنصر الزمن راجع إلى عدة أسباب منها:

أولا:إنّ السبب محوري ويترتب عنه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، ثم انه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة كالسببية والتتابع و اختيار الأحداث.

ثانيا:إنّ الزمن يحدد طبيعة الرواية وشكلها إذ يرتبط شكل الرواية بمعالجة عنصر الزمن.

ثالثا:إن الزمن ليس له وجود مستقل فهو يتخلل الرواية كلها.

التمفصلات الزمنية:

مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين، والتي لها أشكال لا تنحصر في الاستباق والاسترجاع فقط"[1]. فالقصة على سبيل المثال قد عرفت ما يسمى "بالخروج عن المسلسل الزمني المستقيم الأحادي وخرقت منطقه عن طريق الذاكرة وأحلام اليقظة والتداعي والتأمل، فمستويات الزمن الثلاث (ماضي، حاضر، مستقبل) تتداخل وتتعايش في الغالب التقدم لنا عالما لمحكي متكسر لولبي ومتعرج"[2] ، فنجد في العمل الواحد عدة أبعاد للزمن فنحس بالماضي أثناء الاسترجاع، والمستقبل أثناء الاستباق، وكذلك بالحاضر أثناء الوصف والمشاهد الحوارية، ولهذه الأزمنة أمثلة حية مشابهة في الواقع المعيشي "هناك مثلا (الابن) الذي يتهيأ لأن يكون (أبا)، و(الأب) الذي أنجز (أبوته)

[1]– جيرار جينيت:خطابالحكاية"بحث في المنهج"، ترجمة: محمد معتصم، المجلس الأعلى للثقافة، لبنان ،ط3 ، 1977 م ، ص 51.

[2]– حسن لشكر: الخصائص النوعية للقصة القصيرة القصة التجريبية نموذجا"، الرباط، المغرب، د ط ،2006 م ، ص 20.

وينتظر الانفصال، و (الحفيد) الذي سيصبح (آبا) إن أتاح له الزمان ذلك[1] فالملاحظ أن أبعاد الزمن تلعب دورها حتى على البشر.

بالإضافة إلى الأفعال التي لها دور في إيضاح سيرورة الزمن "بأبعاده الثلاث وتبرز تعارضوجهات النظر أو المحافل السردية، فهي تحدد الفوارق الزمنية"[2]، فالفعل يحمل في طياته طبيعته الزمنية من خلال تصريفه، وهذا ما يؤدي إلى تعدد الأزمنة والأبعاد في الحكاية مما يؤدي بالضرورة إلى "عدم تطابق نظام ترتيب الأحداث في الزمنين"[3]، أي زمن السرد وزمن الحكاية وتزداد المشاكل تعقيدا حينما يتعلق الأمر بالتخيل أي بالخطاب التمثيلي"[4]" ، وهذا راجع إلى تعدد الأزمنة وتداخلها في النص الواحد.

إذا فالتمفصلات الزمنية بمعناها المختصر لها أسلوبان: الأول يسير باتجاه خط الزمن فيسبق الأحداث، والثاني يسير في الاتجاه المعاكس؛ أي حالة الرجوع إلى الوراء، وذلك قياسا بالنقطة التي بلغها السرد، "ويصطلح على هذين الأسلوبين (بالاسترجاع والاستذكار)،(الاستباق، الاستشراف)[5].

---

[1]– فيصل دراج: الرواية وتاويل التاريخ "نظرية الرواية والرواية العربية"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط 1 ، 2004 م ، ص168.

[2]– برنار فاليط: النص الروائي "تقنيات ومناهج"، تر: رشيد بنحدوا، المشروع القومي للترجمة ، د ط ، 1992م، ص108.

[3]–عمر عاشور: البنية السردية عند الطيب صالح "البيئة الزمانية والسكانية في موسم الهجرة إلى الشمال"، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،د ط، 2010م، ص 17 .

[4]– حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص113.

[5]–عمر عاشور :المرجع نفسه، ص17.

أ .الاسترجاع:

لو رجعنا إلى التاريخ لوجدنا أنه أحد المصادر الرئيسية التي يستقي منها الكثير من الكتاب في موضوعات قصصهم ورواياتهم، فنجد أن الاتجاه التاريخي يغلب على أعمال بعض الكتاب[1] ، ليفتح أفق توقع القارئ على أهمية التاريخ باعتباره هو الملجأ المفيد لهم لأن" القصة كي تروى لابد أن تكون قد تمت في زمن ما غير الزمن الحاضر، فلا يمكن حكي قصة أحداثها لم تنتهبعد، وهذا الماضي لا يمكن فهمه إلا من خلال الزمن السردي، ومن خلال العلامات والدلائل المؤشرة عليه والمائلة فيه، فكل عودة للماضي تشكل استرجاعا فنجد القصة تميل إلى استدعاء الماضي"[2] ، إلى الحاضر بغية حاجة السارد له، أي استرجاع "حدث سابق عن الحدث الذي يحكى في زمن السرد والذي يشكل حاضر له"[3]، والمؤشر الذي يحيل على الزمن الماضي نجد "ضمير الغائب (هو) في اللغة مرتبط بالفعل السردي (كان)، والذي يحيل على زمن سابق عن زمن الكاتب"[4].

فالاستذكار أو الاسترجاع إذا هو خاصية حكائية في المقام الأول ، فمن المستحيل أن لا يحيل القاص على الماضي، أو أن يخلو العمل القصصي من الذكريات، وهو حسب العلاقة

التي تربط الأحداث السردية الماضية والحاضرة إلى قسمين والتي حددها جيرار جينيت حسب رؤيته كالأتي[5]. وهي الاسترجاع الخارجي،والداخلي، والمختلط.

---

[1]–عبد الله بن الصالح المريني:الاتجاهالاسلامي فياعمال نجيب الكيلاني، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض، السعودية، ط2، 2005 م ، ص 35.

[2]–حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي، ص 121.

[3]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص 77.

[4]–ميساء سليمان الابراهيم:البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 227.

[5]–ينظر : قاسم سيزا أحمد: بناء الرواية، ص122.

أ.1 . الاسترجاع الخارجي:

يحتاجه الكاتب كلما قدم شخصية جديدة على مسرح الأحداث، للتعريف بما فيها وعلاقتها ببقية الشخصيات، ويستعمله الكاتب العودة لبعض الأحداث السابقة التي لا تدخل في الإطار الزمني للمحكي الأول، ولكنها أحداث ماضية يفترض أنها قد جرت قبله ، بقصد سد لبعض الثغرات، التي رأي القاص أنه ضروري الرجوع إليها وتوظيفها على شكل استرجاعات مكملة.

أ . 2 . الاسترجاع الداخلي :

وهو العودة إلى ماض لاحق لبداية القصة قد تأخر تقديمه في النص"[1] ، كما لا يكون هذا النوع من الاسترجاع قبل الزمن الحاضر القصة .

و للاسترجاع الداخلي اتصال مباشر بالشخصيات وأحداث القصة، فهو "سائر معها في خط زمني واحد بالنسبة لزمنها القصصي "[2] . وفي هذا النوع يتنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل يعود إلى الوراء .

وهذا الصنف قليلافيالنصوص الواقعية كون الكاتب متقيد بالتسلسل الزمني ويراعي تتابع الأحداث.

أ . 3 . الاسترجاع المختلط :

وهو أقل تواترا من الصنفين السابقين، يطلق عليه اسم المختلط كونه" يجمع بين الاسترجاع الداخلي والخارجي" [3]، إذا فالاسترجاع لا نقصد به العودة إلى الماضي فقط، بل

---

[1]– ينظر : قاسم سيزاأحمد:المرجع نفسه، ص 122

[2]–جيرار جينيت: خطاب الحكاية"بحث في المنهج"، ص 61.

[3]– مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ، ص 122 .

تلك العودة التي تقتضي أن نراعي فيها تقسيمات قبلية وأخرى بعدية وفي بعض الأحيان اختلاط بين ما هو قبلي وما هو بعدي.

ب . الاستباق:

هو عبارة عن "مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام عكس الاسترجاع، فبالسرد نصور حدثا مستقبلا مفصلا فيما بعد، وهذا القاص يقوم بالاستباق للأحداث عن طريق إشارة زمنية أولية، تعلن بصراحة عن حدث سيقع في السرد"[1] فسياق الكلام كفيل بتوضيح ذلك، فمن خلال إبراز أحداث لم يبلغها السرد بعد، نكون قد قمنا بقفزة مستقبلية، لها أثر على عملية السرد وتتابع الأحداث والكشف عن الشخصيات[2] ، التي سيكون لها من خلال السرد دور في القصة ، "والشكل الروائي الوحيد والأكثر قابلية وملائمة لتوظيف هذه التقنية، هو المحكي بضمير المتكلم، حيث الراوي يحكي قصة حياته حين تقترب من الانتهاء ويعلم ما وقع قبل لحظة بداية السرد وبعدها ، كما يستطيع الإشارة للحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقة النص ولا كيف يتجه عمله نحو مستقبل قريب أم بعيد، ومن منطقة التسلسل الزمني"[3] ، ومن هنا يمكن تقسيم الاستباقات إلى صنفين.

ب . 1 . الاستباق الخارجي :

"هو عبارة عن استباق خارج الحد الزمني للمحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يلتقيا طبعا.

---

[1]–مها حسن القصراوي:المرجع نفسه ، ص 211.

[2]–نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب" دراسة في النقد العربي الحديث "، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1، 1937م ، ص 67.

[3]– عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي بين النظرية و التطبيق،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع،جامعة مولاي اسماعيل ، المملكة المغربية، د ط ،2020م ،ص 157.

ب . 2 . الاستباق الداخلي:

" هو استباق يقع خلافا لسابقه، داخل المدى الزمني المرسوم للمحكي الأول دون أن يتجاوزه، مع العلم أنه أكثر استعمالا من الأول " [1].

وخاتمة كل هذا هي أن "الاستباق يفتح باب التكهن لدى المسرود له، بما يمهده من لمحات عن المستقبل، كما يعد منبرا يصرح من خلاله بأحداث المستقبل، وما ستؤول إليه من مصائر بعض الشخصيات، وصبغ القصة بعنصر التشويق والإثارة"[2] وهنا يصبح المسرود له في انتظار للأتي.

6 .الديمومة :

بمعناها المختصر "الزمن الذي يستغرقه القاص لقول شيء "[3] ، متراوحة بين الماضي الحاضر.

أ. تسريع السرد:

أ . 1 . الخلاصة :

يقول ابن سنان الخفاجي :" من شروط الفصاحة والبلاغة، الإيجاز والاختصار وحذف فضول الكلام حتى يعبر من المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة"، ويمكن القول هو إيضاح المعني بأقل ما يمكن من اللفظ وهذا ما ذهب إليه كذلك أبي الحسن الرماني بأنه العبارة عن المعنى بأقل ما يمكن من اللفظ[4] ، أو "اختزال في صفحات أو أسطر أو كلمات

---

[1]– عبد العالي بو طيب : مستويات دلااسة النص الروائي ص 157 .

[2]–بان صلاح :البناء الفواعل السردية "دراسة في الرواية الإسلامية المعاصرة"، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2009م، ص58.

[3]–شلوميتريمونكنعان: التخييل القصصي الشعرية المعاصرة"، ص135.

[4]–مصطفى عبد السلام أبو شادي: الحذف البلاغي في القران الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، د ط ، دت، ص 14 .

قليلة"[1] دون التعرض للتفاصيل فيكون زمن القراءة أقصر بكثير من الزمن التاريخي[2] الذي تكون فيه الأحداث قد جرت لمدةغرق مدة قراءتها.

و يرى جيرار جينيت أن الخلاصة كنوع من التسريع الذي يلحق أجزاء القصة والشخصية تكون مرتبطة بالماضي أكثر من ارتباطها بالمستقبل "[3] الأحداث تلخص بعد

حدوثها فنحن لا نستطيع تلخيص شيء بعدي، وتقوم الخلاصة بدور مهم من المرور على الأزمنة غير الجديرة بالاهتمام.

تبقى الخلاصة و بالرغم من أهميتها ووظائفها عبارة عن تقنية من تقنيات الزمن، تحتاج إلى تقنيات أخرى تساهم في عمارة تسريع الأحداث القصصية، كالحذف مثلا والذي سنتناوله هو الآخر.

أ . 2 . الحذف:

وهو تجاوز لبعض مراحل القصة دون الإشارة إليها "على حد تعبير حميد الحميداني فلو كان الحدث سيروري دون إسقاط مالا أهمية له سيفقد تقنياته الحكائية في التركيز على الحدث"[4] فيدخل القارئ في التشتت والتضليل وقد يكون الحدث منعدمة من قبل الكاتب به يريد إحداث تأثير خاص في الخطاب"[5] بمعنى ترك فراغ أو بياض ليساهم القارئ في سده"، "كون المحذوف يحمل دلالات متعددة لا يحملها المكتوب "[6] ، وينقسم الحذف إلى نوعين:

---

[1]–حميد الحميداني: بنية النص السردي "من منظور النقد الأدبي"، ص76.

[2]–ولاس مارتن، نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، المشروع القومي للترجمة، د ط ، 1998م، ص164.

[3]–حسن بحراوي:المرجع نفسه، ص145.

[4]–حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي"، ص 77.

[5]–ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص223-

[6]–زيد خليل القيروان: الشكل اللغوي وأثره في بناء النص دراسة تطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية، ع1،"سلسلة دراسات"، جامعة آل البيت،م17، 2009م، ص234.

أ . 2 . أ . حذف محدد: وهو الذي يشير فيه الكاتب بعبارات موجزة جدا لحجم المدة المخصومة على مستوى الحكاية[1] ".

أ .2 . ب . حذف غير محدد :

وهنا ينتقل بنا السارد من فترة لأخرى دون أن يكلف نفسه عناء تحديد حجم المدة الزمنية المتخطاة[2]، وغير معروفة بدقة .

أما على المستوى الشكلي فيمكننا أن نميز في الحذف صنفين هما:

أ . 2 . ج . الحذف الصريح:

"ويعرف بإشارة الكاتب الصريحة إليه"[3] .

أ . 2 .د .الحذف الضمني :

وهو حذف لا يصرح به الكاتب على عكس السابق، لكن يمكن للقارئ أن يستدل عليه من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية، وهذه حال الزمن الضمني، كما يندرج ضمن الحذف الضمني، حذف آخر يسمى بالحذف الافتراضي الضمني، والذي تستحيل موقعته بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان"[4] والذي ينم عنه بعد فوات الأوان وهذه الترجمة العلمية التي وضعها جينيت

الحذف : زمن الخطاب=0

[1]–عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص 165.

[2]–عبد العالي بو طيب، مستويات دراسة النص الروائي، ص 165.

[3]–عبد العالي بو طيب، المرجع نفسه، ص165.

[4]–جيرار جينيت، بنية الشكل الروائي ، ص 119.

زمن الحكاية = مدة لا متناهية إذن زمن الخطاب < ∞ زمن الحكاية t. [1]

إذن فالزمن ينعدم أثناء الخطاب إلا أنه لا يعرف العدم مع الحكاية.

ب . تعطيل السرد:

"نعلم أن الزمن يقاس بالثواني والساعات والأعوام، بينما الطول بالجمل والصفحات بغرض استقصاء التغييرات التي تطرأ على سرعة السرد في تعجيله وتبطيئه"[2] وما يهمنا في هذا العنصر هو الصفة الثانية أي الإبطاء الذي هو عبارة عن حركة معارضة للتسريع؛ أي

ما يتصل بإبطاء السرد وتعطيل وتيرته عبر التركيز على أبرز تقنيتين تقومان بهذا العمل، وهما التقنية المشهد والوقف[3].

ب . 1 . المشهد :

وهو المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من القصص والروايات والمشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي فيها يكاد يتطابق زمن المرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"[4]، وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع إلى التطابق مع الحوار في القصة، بحيث يصعب علينا وصفه بالبطيء أو السريع أو المتوقف، وهذا يرجع إلى

الزمن الحقيقي الذي وقعت فيه الأحداث حقيقة "فنعلم أن الزمن يتوقف في المشهد وفي فقرات التعليق"[5]. هنا يكون حسب تودروف "تساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي[6]

---

[1]–عبد العالي بو طيب: مستويات دراسة النص الروائي، ص166

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص165.

[3]– عمر عاشور : البنية السردية عند الطيب صالح ، ص 22 .

[4]– حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص78 .

[5]–ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ص164

[6]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص78.

فالمشهد إذا هو من ينقل تداخلات الشخصيات كما هي في النص؛ أي المحافظة على صيفتها الأصلية، فيحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة و وحدة مشابهة من زمن الكتاب.

ب . 2 . الوقفة:

وهنا يرمي القاص إلى وصف الشخصيات والأماكن في القصة بالتفصيل على طول الصفحات، فهي حسب حميد لحمداني " استراحة فيها يلجأ البطل إلى التأمل في المحيط

الذي هو موجود فيه، وقد يتحول هذا البطل إلى سارد[1] أما ريكاردو فيعتبر الوقفة ذلك "البياض المطبعي الذي يعقب انتهاء الفصول[2] وهو وقف للسرد وأبطالا لحركته بالمرة، والملاحظ فيها أنها تشترك مع المشهد في الاشتغال على حساب الزمان الذي تستغرقه الأحداث، فتعلق مجريالقصة لفترة ما قد تطول أو تقتصر .

وفي الختام ينبغي أن أقول: أنه مثلما للسرد من أحوال يسرع فيها الخلاصة والحذف ستكون له أحوال أخرى يبطئ أثناءها – المشهد والوقفة– أو على الأقل يخفف من سيره مما يسبغ على القصة وتيرة بطيئة، تظهر لنا بوضوح في المشاهد المعروضة أو في الوقفات الوصفية[3]، فهما وجهان لوتيرة السرد البطيء مقابل وجهي السرعة لها المتمثلان في الحذف والخلاصة.

7 . أنواع الزمن :

من جملة التعريفات السابقة المقدمة حول الزمن والمناقشات التي طرحت يمكن أن نحدد نوعين للزمن هما كالتالي:

---

[1]–حميد لحميداني: بنية النص السردي، ص 77.

[2]–حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص156

[3]–المرجع نفسه: ص 165.

أ . الزمن السيكولوجي:

تكلم بيرس عن هذا النوع من الزمن ولكن بتسمية مغايرة فيسمية بالزمن الإدراكي وعنده يحسب بالترتيب الصافي لتعاقب انطباعاتنا الحسية، أو بعبارة أخرى زمن نسبي داخلي يقدر بقيم متغيرة باستمرار.

فالوقت السيكولوجي يتغير كثيرا تبعا للظروف ويسير بخطى مختلفة تبعا لاختلاف الأشخاص، فاليوم له قيمة زمنية عند الطفل تختلف عن قيمة الزمن عند الرجل الشيخ[1] .

فالمفروض في السارد أن تتحقق فيه المهارات الفكرية التي تجعله يحسن تصور الوقائع والأحداث وإبرازها في حلة تليق بها من خلال الوصف التزييني أو التقصيري.

ب . الزمن الموضوعي:

يعرف الزمن بأنه "هو الزمن الذي يبقي عند طرفي الرواية في البداية والنهاية وبالتالي فهو موضوعي مرتبط بالزمن التاريخي، وما يحويه من موضوعات اجتماعية وأنه التوقيت القياسي للأحداث التي تجري الآن، لذلك فإنها تروي بصيغة الحاضر، ويكون هذا الزمن إطارا خارجيا لكامل العمل القصصي"[2] .

وللزمن الموضوعي حقيقة لابد الإشارة لها وهي " قدرة يمكنه بها جعل الأشياء تمر"[3] إذا فتجدر بنا الإشارة إلى الزمن التاريخي، باعتباره أبلغ الأزمنة الخارجية دلالة في المدونات الواقعية لأن الكاتب الواقعي ينهل من ذاكرة بلاده حادثة أو فئة من الأحداث يصطنعها أسسا

[1]– ينظر : مندولار: الزمن والرواية، ص137، 138.

[2]–الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائى، دار الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط1، 2010م، ص 50.

[3]–مندولار:المرجع نفسه، ص158.

مرجعيا لعالمه التخييلي[1] فالسارد أو القاص أثناء عملية سرده يشعرنا بالعالم وما فيه من أشياء وحوادث خارجة عن الحياة السيكولوجية للإنسان يؤثر فيها الزمن، ويجعلها تمر أو

ينمو أمام أعيننا، فالسارد وحتى يكون في طرحه مقتدر، يعمد لتلك الطريقةالتي تجعل المتلقي يعيش الحدث.

8 . التواتر :

خصص تودروف جزء لما سماه بالتواتر **frequence** "بين الحكي والقصة، وهو مرتبط بما يعرف عند اللسانيين بالجهة "[2] و للتكرار له أنواع فهناك ما هو مرتبط بالأفكار، وهنالك ما هو مرتبط بالألفاظ، والذي يقوم على التشابه والتماثل، في استخدام الجمل وترداد بعض العبارات[3] وما يجعل الحدث متواتر هو" قابليته للتكرار، أو ربما يكون هذا التكرار مرتبط التكرار مرتبط بالأسلوب إذ يعتمد نظام إحصائي لعدد مرات التكرار، سواء أكان ذلك المنطوقالسردي أم الأحداث، والتكرار يرد بغية الإبلاغ بحسب العناية بالأمر، وهنالك تكرار بلا فائدة وهو من سوء الصناعة"[4] ويمكن من خلال هذا ضبط ثلاثة أنواع له:

أ . الانفرادي :

ويحكى "خطاب واحد مرة واحدة وهذا هو العادي"[5] "يطلق عليه اسم السرد الانفرادي singulative ".

---

[1]– ع الوهاب الرقيق: في السرد دراسات تطبيقية، دار محمد علي الحامي ، ط 1 ، 1998 م ،ص28.

[2]–سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، ص 78 .

[3]–ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص235.

[4]– ينظر : المرجع نفسه ، ص 233، 234.

[5]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 78.

ب . التكراري :

نجد "خطابات عديدة تحكي حدث واحد، وقد يكون من شخصية واحدة أو عدة شخصيات"[1]

بحيث "توصف الحادثة عدة مرات ويطلق عليه اسم السرد التكراريrepetitive"[2] .

ج . التكرار المتشابه:

من خلال الخطاب الواحد، الذي يحكي مرة واحدة أحداث عديدة متشابهة أو متماثلة "[3] ، يمكننا تحليل البنية الزمنية النص من خلال رصد للتكرارات المترددة في هذه المجموعة القصصية، التي بين أيدينا سنتعرض لها بالتفصيل، فهذه القصص غنية بالتواترات.

[1]سعيد يقطين:المرجع السابق، ص78.

[2]–ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ص164.

[3]–سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 78.

المبحث الثاني: الشخصية ومفاهيمها

تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، كونها << تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية >> [1].

"فهي تعتبر مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها المحرك الفعلي للأحداث في المتن النصي"[2].

إذ لانكاد نعثر على نص سردي يفتقر إلى شخصيات تدير أحداثه أو تدور الأحداث حولها في الرواية، بأنواعها وإيديولوجياتها، كونها النقطة المركزية أو البؤرة الأساسية التي يرتكز عليها العمل الروائي "فهي تقليد متوارث"[3]، حيث كانت ولازالت محل اهتمام الدراسات الأدبية، وهذا مايدفعنا إلى طرح السؤال التالي:

I- مفهوم الشخصية

إن المعنى الاصطلاحي للشخصية يتقارب مع المعنى المتداول عند العامة، خاصة فيما يتعلق بالمظاهر الخارجية للفرد، القابلة للإدراك المباشر، فالشخصية في الاصطلاح العربي **هي:**

" مجموعة من السمات والخصائص والصفات الفكرية والسلوكية والوجدانية التي تخص الفرد بعينه، وتميزه عن غيره "[4].

---

[1] د. مرشد أحمد: البنية والدلالة في الروايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص73.

2 عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، عالم المعرفة، (د ط)، 1998، الكويت، ص 73.

3 جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، (قسنطينة)، العدد 13، جوان 2000، ص 195.

[4] عمر حميري: المرجع السابق، ص 31.

وهذه المعاني تشير إلى الذات وهي الإنسان، وإلى فعل مرتبط بالإنسان نفسه أو غير مرتبط به.

كما عرفت الشخصية أيضا بأنها: " كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث، فهو لا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف "[1].

فيما يذهب البعض إلى تعريفها بأنها: " الكائن البشري المجسد بمعايير مختلفة، أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بالدور في تطور الحدث القصصي "[2].

ومن هذا كله، فالشخصية إذا هي مجموع الصفات التي تجلتها الذات من خلال عملية الحكي، سواء كانت منظمة في سياقتها أو غير منظما.

أما إذا عدنا إلى المصطلح بالفرنسية فإننا نجد أن للشخصية personnalité لها معنيين أساسين:

" **معنى مجرد عام:** والذي يتناول الشخصية كخاصية مشتركة بين جميع الأفراد، بغض النظر عن مظهرهم ومكانتهم الإجتماعية، فهي خاصية عامة.

معنى محسوس خاص: أما المعنى الخاص فهو الذي يتناول الشخصية، كخاصية تهم كل فرد، في تميزه عن الآخر، وهي قابلة للتحديد مكانيا وزمانيا "[3].

ومن خلال المعنيين السابقين، فيمكننا أن نستنتج أن للشخصية معنيين إما معنى عام أي شامل بين جميع أفراد المجتمع، إذ هي كلمة تطلق على الجميع، أو معنى خاص ويقصد بها هنا الصفات التي تميز الشخص عن غيره.

كما نجد أيضا من يعرف الشخصية بأنها: " مجموعة سمات الفرد التي تبدو في عاداته الفكرية، وتعبيراته واتجاهاته، واهتماماته وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة "[4].

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية الإجتماعية، ط1، 2009، ص 68.

[2] جميلة قيسمون: المرجع السابق، ص 74.

[3] سعد رياض: الشخصية أنواعها وأمراضها وفن التعامل معها، مؤسسة أقرأ، القاهرة، ط 1، 2005، ص 11.

[4] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوق، 2010، ص 04.

1- النظرة التقليدية للشخصية:

" لقد كان الروائيون التقليديون يلحقون ملامح الشخصية بملامح الشخص، وذلك من أجل إيهام القراء بأنها ترقى إلى مستوى التمثيل الواقعي بصورة الحياة "[1].

فالشخصية بالنسبة لهم صورة مصغرة للعالم الواقعي.

فكلمة شخص وشخصية، تعتبر من أهم المصطلحات التي يجب الوقوف عندها ونظرا لكونهما يتسمان بالغموض، والخلط أحيانا في استعمالهما، فإنه يجب علينا أن نضع الفرق الدقيق بينها، وذلك قصد إزالة الإبهام، وتوضيح الغموض أكثر فأكثر.

" تطلق كلمة شخص personne على الكائن، والجنس البشري الذي تنتمي إليه "[2]، أي على "إنسان حقيقي من لحم ودم يكون ذا هوية فعلية ويعيش في الواقع محدد زمانا ومكانا، "فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني "[3].

الشخص هو الكائن الموجود حقيقة في الواقع المعاش، الذي يشكل المحيط الذي نعيش فيه، بينما في " الحكاية والرواية والقصة القصيرة والمسرح فهو الكائن البشري، المجسد بمعايير مختلفة في إطار ما، يسمى بالشخصية personnage "[4].

كما يمكن تعريفها: " بالشخص المتخيل الذي يقوم بدروه في تطور الحدث القصصي "[5].

---

[1] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 97.

[2] جميلة قيسمون: المرجع السابق، ص 196.

[3] جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، منشورات الأوراس، (د.ط)، (د .ت)، ص 79.

[4] جميلة قيسمون: المرجع نفسه، ص 196.

[5] المرجع نفسه، ص 196.

وقد كانت الشخصية تعامل في الرواية التقليدية، على أساس " أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها وصوتها وملابسها، وشحنتها، وسنها، وأهواؤها، وهواجسها، وأمالها وآلامها، وسعادتها، وشقاوتها "[1].

ولتمييز شخصية ما، هو إعطاؤها الصفات التي من المفروض أن يكون الشخص الذي تمثله في الواقع، يتصف بهذه الصفات، " معنى ذلك أن نمنح للشخصية الصفات المعنوية والجسمية للشخص الذي تجسده "[2].

وعادة ما نجد أن الشخصية تملك لقبا، وفي بعض الأحيان اللقب يحمل بمفرده شحنة ودلالة رمزية مكثفة.

" فكأن الشخصية في الرواية التقليدية، كانت هي كل شيء فيها، بحيث لايمكن أن نتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضطرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية، أو شخصيات تتصارع فيما بينها داخل العمل السردي "[3].

2- النظرة الجديدة لمفهوم الشخصية:

لقد ارتكز هذا الاتجاه الجديد على تجاوز الوصف التقليدي لصفات الشخصيات وتحليل سلوكاتها، وعلاقتها الشخصية إلى وصف وظائفها ضمن بنية النص.

" وإن فكرة كون الشخصية عنصرا مهما في هذا التلاحم، لم تظهر إلا في بداية القرن العشرين، وذلك مع الشكلانيين الروس الذين أحدثوا التجديد الحقيقي، من حيث دراسة المميزات والملامح الأدبية الخالصة في الإنتاج الأدبي، وذلك انطلاقا من قواعد اللغة "[4].

---

[1] عبد المالك مرتاض: المرجع نفسه، ص 76.

[2] جميلة قيسمون: المرجع نفسه، ص 196.

[3] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص 76.

[4] جميلة قيسمون: الشخصية في القصة، المرجع السابق، ص 98.

كما أن هذه النهضة الجديدة للشخصية، تعمل على التسوية المطلقة بينها وبين اللغة، والمشكلات السردية الأخرى، ومن أجل ذلك، ربما " عدت الشخصية مجرد كائن من ورق، وأنها أولا وقبل كل شيء مشكلة لسانية، بحيث لا ينبغي أن يوجد شيء خارج ألفاظ اللغة "[1].

وقد حاول الكثير من الباحثين المحدثين دراستها، وتحليلها كل حسب طريقته، وسنقوم بالتطرق لبعض الباحثين والدارسين الذين تناولوا الشخصية وأرائهم حولها.

3-أصنـــــــــــــاف الشخصـــية:

مهما اختلفت الآراء حول تحديد ماهية الشخصية، فإنها دائما تبقى عنصرا أساسيا ومكونا من مكونات العمل الروائي.

فهي التي تنهض بالحدث وتجعله ينمو عبر المسار السردي، إلا أن توظيف الروائيون للكثير من الشخصيات جعلها تختلف من حيث درجة تواترها في النص، مما جعل النقاد يختلفون أيضا في تقسيم وتصنيف هذه الشخصيات إلى فئات مختلفة.

ويمكن أن يشير إلى بعض هذه التصنيفات في مايلي:

01- تصنيفات فيليب هامون:

يقتصر هامون أثناء التصنيف على ثلاثة فئات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي وهي:

أ- فئة الشخصيات المرجعية personnages référentiels:

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية "كنابليون في رواية دوماس"، والشخصيات الأسطورية "كفينوس أوزوس"، والشخصيات المجازية "كالحب والكراهية"، والشخصيات الاجتماعية " كالعامل أو الفارس أو المحتال".

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 82.

وكل هذه الأنواع تحيل على معنى ثابت تفرضه ثقافة ما، بحيث أن مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارىء في تلك الثقافة، وعندما تدرج هذه الشخصيات في الملفوظ الروائي، فإنها تعمل أساسا على التثبيت المرجعي وذلك بإحالتها على النص الكبير الذي تمثله الإديولوجيا والثقافة[1].

ب-فئة الشخصيات الواصلة p.embraycurs:

وتكون العلامات على حضور المؤلف والقارىء أو من ينوب عنهما في النص، ويصنف هامون ضمن هذه الفئة الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف والمنشدين في التراجيديات القديمة والمحاورين السقراطيين، والشخصيات المرتجلة، والرواة والمؤلفين المتداخليين وشخصيات الرسامين، والكتاب والثرثارين، والفنانين ولكن في بعض الاحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات، بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة، أو المقنعة التى تأتي لتربك الفهم المباشر " لمعنى هذه الشخصية أو تلك ".

ج-فئة الشخصيات المتكررة p .anaforikes:

"أما هنا فتكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، حيث تكون هذه الشخصيات ذات وظيفة تنضيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارىء مثل الشخصيات المبشرة بخير، أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل ...إلخ، حيث تظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الإعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل ليستشهد بنفسه"[2].

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت (دار البيضاء)، ط 1، 1990، ص 217.

[2] حسن بحراوي: المرجع السابق، ص 218.

02- تصنيفات تودوروف:

أما تودوروف فقد قسم الشخصيات حسب الوظيفة التي تؤديها كل شخصية وهي:

أ- "**الشخصية العميقة:** والتي تتوفر على أوصاف متناقضة وهي شبيهة بالشخصيات الدينامية.

ب-**الشخصيات المسطحة:** أما هذه الشخصية فهي تقتصر على سمات محدودة، وتقوم بأدوار حاسمة في بعض الأحيان"[1].

وهنا يمكننا القول بأن الشخصية العميقة، هي شخصية متطورة وحركية، أما الشخصية المسطحة فهي ثابتة ولا تتغير.

03- تصنيفات ادوين موير (drwin muiré):

ويصنف موير الشخصيات بحسب درجة حضورها، وعلاقتها بالحدث، حيث رأى أن هناك ثلاثة أنواع من الروايات:

- رواية الحدث: والتي تكون فيها السيادة على حساب الشخصية.
- ورواية الشخصية: وهنا تكون كل المواقف مبينة أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة عن الشخصيات.
- والرواية الدرامية: وهي التي تتوازن فيها قيمة الشخصية بقيمة الحدث، فتكون سمة الشخصيات هي التي تحدد الحدث أما الحدث فهو بدوره يغير الشخصيات مطورا إياها[2].

" كما أنه صنف الشخصيات حسب الدور الذي تقوم به في السرد فتكون إما رئيسية أو محورية، وإما شخصية ثانوية مكتفية بوظيفة مرحلية "[3].

---

[1] حميد لحميدان: بنية النص الروائي، المرجع السابق، ص25.

[2] حسن الأشلم: الشخصية الروائية عند خليفة حسين مصطفى، مجلس الثقافة العام، سرت، (د.ط)، 2006، ص 48.

[3] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص 269.

فتكون الشخصية حسب الدور رئيسية إذا كانت ذات كثافة حضورية داخل النص و بذلك تكون هي اللامة للأحداث، كما قد تكون ثانوية إذ اكتفت بالظهور في لحظة معينة و عند حدث معين فقط، حيث يكون حضورها ضئيلا .

04- تصنيفات حسن بحراوي:

أما حسن بحراوي فقد صنف الشخصيات ثلاثة أصناف:

أ- "نموذج الشخصيات الجاذبة: ويعني بذلك تلك التي تستأثر الشخصيات الأخرى، وتنال من تعاطفها وذلك بفضل ميزة أو صفة تنفرد بها عن عموم الشخصيات في الرواية، وقد تكون هذه الميزة مزاجية أو طباعية من الشخصية أو تكون ميزة سلوكية أو تكون مجرد صفة مظهرية"[1]، ومن هذا نقول بأن حسن بحراوي قد حصر نموذج الشخصية الجذابة في ثلاثة نماذج، نموذج الشيخ، نموذج المناضل، والمرأة.

ب-نموذج الشخصية المرهوبة الجانب: " ونقصد بالشخصية المرهوبة الجانب ذلك الطرف الفاعل الذي يظهر قوته المعاكسة للشخصية، وذلك بوضع الحواجز والعراقيل لها، حيث تعطي لنفسها حق التدخل في تقرير مصير الفرد أو الأفراد الذين تطالهم سلطتها "[2].

وقد قام حسن بحراوي بتحديد هذه الشخصية المرهوبة الجانب في ثلاثة نماذج وهي: نموذج الأب، نموذج الإقطاعي، نموذج المستعمر.

ج-نموذج الشخصية ذات الكثافة السيكولوجية:"أما هذه الشخصية فهي التي تعاني من تناقضات من تركيبها النفسي، والذي يؤدي بها إلى الإستسلام للنزوات والإنقياد للرغبات الدفينة وتجعلها نتيجة ذلك تفتقد إلى التناسق الضروري لكل شخصية سوية، والتي تمثلت في ثلاثة نماذج وهي: نموذج اللقيط، نموذج الشاذ جنسيا، نموذج الشخصية المركبة"[3].

---

[1] نفسه، ص 279.

[1] المرجع السابق، ص 300.

[2]- نفسه ، ص300.

الفصل الثاني

مدخل حول وتيرة السرد وظيفتها ومباحثها وعلاقاتها:

وتيرة السرد Narrative Pace)أو (Narrative Rhythm هي مفهوم سردي دقيق يُقصد به **السرعة أو الإيقاع الذي تُقدَّم به الأحداث داخل العمل السردي (الرواية أو القصة)** .أي أنها الطريقة التي "يمرّ بها الزمن السردي" في النص: هل بسرعة؟ هل ببطء؟ هل بتوقف؟ هل يتسارع الحدث أو يتباطأ؟ وهل ذلك نابع من الأحداث نفسها أم من طريقة السرد؟

تعريف وتيرة السرد

هي الإيقاع أو المعدل الزمني الذي يُسرد به الحدث في النص الأدبي مقارنةً بالزمن الحقيقي أو "زمن القصة." وقد عرّفها **جيرار جينيت** في كتابه خطاب الحكاية بأنها: النسبة بين مدة الحدث في القصة ومدة سرده في النص."

مثلاً: – موتٌ في سطرٍ واحد = وتيرة سريعة.

– لحظة تأمل تدوم ثلاث صفحات = وتيرة بطيئة.

مباحث وتيرة السرد الأساسية

- **.الحذف(Ellipsis)**
- يُحذف حدث أو مدة زمنية كاملة ولا تُروى.

.2الاختزال(Summary)

- يروي السارد أحداثًا طويلة في وقت سردي قصير.

.3المشهد(Scene)

- يوازي السرد زمن الحدث؛ يحدث بتفصيل، غالبًا عبر الحوار.

4.الإبطاء (Pause)

- يتوقف السرد ليتأمل أو يصف شيئًا خارج الحدث (وصف مكان، شخصية، تأمل نفسي).

5.الاسترسال(Digression)

- انحراف السارد عن الحدث المركزي للحديث عن موضوعات جانبية أو الماضي.
- يبطئ الحكي لكن قد يضيف أبعادًا معرفية أو رمزية.

ثالثًا: وظيفة وتيرة السرد وتيرة السرد ليست تقنية محايدة، بل تُستخدم لأغراض فنية وجمالية، منها:

- **تكثيف التوتر أو التشويق** :بالإسراع في لحظات الخطر أو المطاردة.
- **التركيز على البعد النفسي أو الرمزي** :بالإبطاء عند التأمل أو الانهيار.
- **الإيحاء بالمرور السريع للزمن** :في ملخصات الحياة أو التنقلات الزمنية.
- **إبطاء الزمن الداخلي** :لإبراز اللاوعي، الذاكرة، والقلق.

- علاقة وتيرة السرد بعناصر أخرى

- **بالشخصية** :تتباطأ الوتيرة عادةً مع الشخصيات التأملية، وتُسرع مع الفاعلين.
- **بالمكان** :المكان المغلق قد يفرض إيقاعًا بطيئًا (مثل السجون، الغرف).
- **بالزمن** :وتيرة السرد تبني الزمن الروائي، فتمنحه الشكل والتوتر.

وتيرة السرد ليست مجرد مسألة "بطء وسرعة"، بل هي **أداة بنائية وفلسفية** تُعبّر عن الرؤية الفنية للكاتب، وتُحدّد كيف يختبر القارئ الزمن، التوتر، والوعي داخل العمل الأدبي. إنها بوصلة الزمن السردي ومؤشر الحياة الشعورية داخل النص.

المبحث الأول: الشخصية المحورية شخصية آدم غريب ووتيرة السرد:

الاسم الكامل :آدم غريب (اسمٌ يعبّر عن الغربة والانفصال عن الجذور).

المهنة :عالم فيزياء نووية

الجنسية :عربي الأصل، أمريكي بالتجنيس.

الانتماء :ممزق بين "أريبيا" (وطنه الأصلي) و"أميروبا" (التحالف الجديد بين أمريكا وأوروبا).

"**آدم هو الشخصية المحورية التي بُنيت الرواية حولها، وهو عربي يُجبر على التعاون العلمي مع التحالف الجديد ويُحتجز داخل قلعة في قلب الصحراء.**"[1]

- **البعد النفسي**

القلق الوجودي :آدم شخصية مهزوزة داخليًا، تتأرجح بين الألم الشخصي والشعور باللا جدوى.

التمزق :يعاني من انقسام داخلي بين العلم والضمير، وبين العقل والإكراه.

الذاكرة والحزن :يحمل ذكرى زوجته "أما" التي قُتلت عند اختطافه، ما يجعله رهينًا للزمن المفقود.

"**آدم كائن تعوّد على الحرمان، يجد نفسه في مرآة الزمن مكسورًا، لا شيء ثابت سوى الفراغ الذي يتكاثر.**"[1]

[1]–الرواية ، ص14 .

الهستيريا :أصيب بنوبة عصبية حين أُجبر على العمل على القنبلة النووية، ففقد السيطرة على ذاته.

"**دخل في نوبة هستيريا، وكانت حالته النفسية قد تدهورت بشكل حاد.**"[2]

العلاقة بالزمن

الاحتباس الزمني :يشعر وكأنه "محبوس داخل زمن لا يتحرك"، ولا يُدرك مرور الأيام.

"شعر بأنه محتجز... في قفص زماني، لا يوم ينقضي عليه."

الزمن النفسي :الزمن في وعي آدم ليس متسلسلًا، بل متشظٍ، يتنقّل بين الذاكرة والهذيان والمخيلة.

اللغة والسرد

السارد الداخلي :تشكّل مناجاته الداخلية جزءًا كبيرًا من السرد.

اللغة :يستخدم خطابًا رمزيًا شاعريًا، يغلب عليه التأمل والانكسار.

الوظيفة الرمزية

العربي الأخير :يُجسّد ما تبقى من الإنسان العربي في زمن الخراب، ويُمثّل بقايا الهوية والمعرفة.

ضمير الرواية :رغم أنه محتجز ومأزوم، إلا أنه يُقدّم الموقف الأخلاقي المقاوم للدمار، ويرفض أن يتحول علمه إلى أداة قتل.

---

[1]–الرواية ، ص 28.

[2]–الرواية ، ص 41.

ملامح الجسد

الهيئة :طويل القامة، واضح القسمات، لم يُصب بالشيب رغم التقدّم في العمر، أسنانه مستقيمة، وله هيئة تفرض حضورًا هادئًا.

شخصية آدم غريب ليست مجرّد بطل روائي، بل "كائن رمزي" يجسّد تمزق الهوية العربية المعاصرة، حين تجد نفسها في مواجهة مستحيلة بين الانتماء والنجاة. فهو شاهد على نهاية حضارة، وعقل مقموع في زمن القوة الغاشمة، وصوت لا يصرخ لكنه يُبقي السرد حيًّا.

تحتلّ شخصية "آدم غريب" مركز الثقل السردي في رواية العربي الأخير، فهي ليست مجرد بطل، بل بؤرة تُبنى حولها الرؤية السردية والزمنية. فالرواية، كما هو واضح من العنوان الفرعي :2084) حكاية العربي الأخير(، لا تسرد فقط حكاية فرد، بل تصوغ أسطورة حضارية تحتضر، تتجسّد في هذا "العربي" الذي يُمثّل بقايا العقل والضمير والمأساة.

فآدم ليس بطلًا ملحميًا تقليديًا، بل كائن هشّ، مثقل بالهزائم والأسئلة، ضائع في مستقبل معولم لا يحمل فيه من العالم العربي إلا الاسم والذاكرة. من هنا، فإن تحركاته، تأملاته، أزماته، وحتّى صمته، كلّها تساهم في تشكيل إيقاع السرد وتحديد وتيرته، بما يجعل الشخصية عنصراً بنائيًا جوهريًا في الزمن الروائي المتشظي.

آدم غريب هو عالم نووي عربي–أميركي، يحمل هوية هجينة تتوزّع بين الانتماء إلى وطن عربي مفكّك، والانخراط في منظومة علمية غربية تجرّده من حريته. وقد ورد في الدراسة:

"آدم هو الشخصية المحورية التي بُنيت الرواية حولها، وهو عربي يُجبر على التعاون العلمي مع التحالف الجديد، أميروبا، ويُحتجز داخل قلعة في قلب الصحراء."

تعكس هذه الهوية المزدوجة وضعًا نفسيًا متأزمًا، يظهر في صور الانفصال والتنافر، ويؤدي إلى "احتباس زمني" داخلي في وعيه. آدم لا يعيش في الزمن الموضوعي، بل في قوقعة من القلق والذاكرة، يراوغ فيها الحاضر ويلوذ بالماضي.

.2تموضع شخصية آدم في الزمن:

من أبرز مؤشرات البنية النفسية لآدم هي فقدانه للإحساس بالزمن:

"شعر آدم بأنه محتجز في القلعة، أكثر من وضع الاحتجاز، بل في قفص زماني، لا يوم ينقضي عليه."[1]

هذا الاحتجاز المكاني–الزمني لا يُفقد الشخصية حريتها الحركية فحسب، بل يُغيّب إدراكها للوقت. ويتحوّل الزمن إلى دوامة من التكرار والتأمل والانقطاع، مما يؤدي إلى تباطؤ وتيرة السرد كلما انغلق وعي الشخصية على ذاته.

دور شخصية آدم في وتيرة السرد:

تسير الرواية بإيقاع متغيّر يتأثر بشدة بحالة آدم النفسية. فعندما يدخل في نوبات من المناجاة أو الذكريات، تتباطأ وتيرة السرد وتُكثَّف اللغة، كما في هذا المشهد:

"آدم كائن تعوّد على الحرمان، يجد نفسه في مرآة الزمن مكسورًا، لا شيء ثابت سوى الفراغ الذي يتكاثر."[2]

هذا النمط السردي يتحوّل إلى نوع من "التوقف التأملي "الذي يفصل بين المشاهد الحركية، ويمنح الزمن طابعًا نفسيًا داخليًا، لا كرونولوجيًا. ولذا، فإن كل عودة إلى الذاكرة، أو تأمل

[1]–الرواية ، ص61 .

[2]–الرواية ، ص54 .

في الذات، يجعل السرد يدخل في إيقاع بطيء، يتأمل التفاصيل ويكثّف اللغة. وفي المقابل، عندما يُوضع آدم في مواجهة مباشرة مع الأحداث (التحقيق، المطاردة، الحديث مع القلعة)، فإن وتيرة السرد تتسارع، وتُختزل التفاصيل لصالح التصعيد.

لا تقتصر شخصية آدم على بعدها الفردي؛ بل تُجسّد بنية جماعية ممتدة. تقول الدراسة:

"**آدم ليس فقط فردًا، بل شخصية رمزية تمثّل بقايا العربي في زمن نهاية العرب.**"[1]

من هنا، فإن اضطرابه النفسي، وانفصاله عن الزمن، لا يُعبّران عن أزمة فرد، بل عن أزمة حضارة. وتشكل هذه البنية الرمزية رابطًا عميقًا بين "الزمن النفسي" للشخصية، و"الزمن الحضاري" للرواية، ما يُضفي على وتيرة السرد طابعًا تأمليًا وجوديًا.

التقنيات السردية المتأثرة بالشخصية:

نتيجة لطبيعة آدم النفسية والفكرية، تميل الرواية إلى توظيف:

- **المونولوج الداخلي** :يعكس تشتت الذات وعدم قدرتها على الفعل.
- **الاسترجاع الزمني** :يكشف عن هوس الذاكرة وخوف المستقبل.
- **التكرار** :يعبّر عن قلق وجودي.
- **الحوار الداخلي/الذات المضادة** :من خلال استحضار طيف زوجته "أما"، وهو ما يجعل السرد يتشظى بين الماضي والحاضر.

إن شخصية آدم غريب لا تؤدي وظيفة حكائية فقط في العربي الأخير، بل تُمثّل بنية سردية زمنية قائمة بذاتها. يتحرك السرد صعودًا وهبوطًا وفق إيقاع وعيه المتوتر، ويُبنى الزمن على قياس قلقه الداخلي، وتيهه بين الهويات. ولذا، فإن الرواية تُقرأ من داخل الشخصية، لا من

[1]–الرواية ، ص104 .

خارجها؛ فكل لحظة فيها هي مرآة لانهيار الذات، وكل صمت هو كثافة سردية، وكل تأمل هو وحدة زمنية جديدة. آدم غريب هو السارد الخفي للزمن، والحاكم لإيقاع التلقي، والمرايا التي نرى من خلالها زوال العالم.

المبحث الثاني: شخصية ليتل بروز ووتيرة السرد:

تتوزع بنية الحكي في رواية 2084بين قطبين سرديين متضادين: آدم غريب، "العربي الأخير"، بصفته الشخصية المحورية التي تُؤسّس الزمن النفسي والتأملي، وليتل بروز، القائد السلطوي لقلعة "أميروبا"، بوصفه ممثلًا للبنية السلطوية التقنية المتحكمة في المصير.

هذا التقابل الحاد بين آدم وليتل بروز لا يقتصر على المستوى الدلالي، بل يمتد إلى تأثير كلٍّ منهما في إيقاع الرواية، وبنيتها الزمنية، وآليات البناء السردي.يوصف ليتل بروز في الدراسة بأنه شخصية "عنيدة متسلطة، مشبعة بالحقد والحذر"، تحمل ملامح قاسية وصوتًا معدنيًا يوحي بالرهبة والخوف. كما أنه يعاني من مرض سرطاني في الدماغ، مما يجعله أكثر عنفًا وتشنجًا.

"صوته المعدني القاسي يورث في الجسد برودة وخوفًا داخلًا."

دلالته الرمزية

ليتل بروز هو امتداد مباشر لشخصية Big Brother من رواية جورج أورويل، وهو تجسيد رمزي للقوة الغربية الجديدة التي تُراقب وتتحكم دون أن تُرى:

"**رجل معقّد، عصبي، مهووس بالسيطرة، يعيش هاجسًا وجوديًا تجاه العالم العربي.**"[1]

ومن النقيض تمام نجد شخصية آدم غريب، شخصية مأزومة، تحيا تحت وطأة الحنين والخوف. وقد وصفت حالته النفسية حين احتجازه:

[1]–الرواية ، ص95 .

"آدم كائن تعوّد على الحرمان، يجد نفسه في مرآة الزمن مكسورًا، لا شيء ثابت سوى الفراغ الذي يتكاثر."

آدم يُنتج سردًا قائمًا على المونولوج الداخلي والتداعي، وتتباطأ وتيرة الحكي عند كل تأمل ذاتي، فيما تتسارع عند المواجهة أو التهديد.

وهو ما يجعل الرواية تتأرجح بين إيقاعين:

- **زمن خارجي قمعي سلطوي** –يمثّله ليتل بروز.
- **زمن داخلي هشّ إنساني** –يمثّله آدم غريب.

- **العلاقة بين الشخصيتين:**

تمثل العلاقة بين آدم وليتل بروز نقطة توتر سردي مستمر. فليتل بروز يحاول إخضاع آدم فكريًا وأخلاقيًا من خلال عزله وابتزازه علميًا. بينما آدم يقاوم بالصمت أو بالتأمل. ويصف الراوي المواجهة غير المتكافئة بين الطرفين بأنها تخلق شعورًا بـ"الاختناق الزمني" والانحباس في قفص لا ينقضي.

وتكشف الدراسة أن ليتل بروز هو من يتحكم بالزمن الرسمي للرواية: التوقيتات، القرارات، المسارات. بينما يتحكم آدم بالزمن التأملي الذي يعيد سرد الحياة من داخله.

يمثّل كل من آدم غريب وليتل بروز قطبًا دلاليًا وسرديًا في رواية .2084فبينما يعيد آدم بناء الزمن من داخله المنكسر، يتحكم ليتل بروز في آليات الزمن الخارجي والمؤسساتي. وتُنتج الرواية من خلال هذا التقابل بنية سردية متوترة، تُحاكي واقعًا عربيًا مهددًا بالزوال في ظل قوى غاشمة. فآدم هو المتكلم بصمت، بينما ليتل بروز هو الناطق الذي لا يُرى إلا عبر

شاشة، ما يجعل الرواية مسرحًا للصراع بين الإنسان والسلطة، بين اللغة والآلة، بين الزمن والتقنية.

شخصية ليتل بروز وشخصية سياف في الرواية:

تمثل رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج مسرحًا سرديًا لصراع سلطتين قاهرتين: الأولى سلطة علمانية تقنية عسكرية تمثّلها شخصية ليتل بروز، والثانية سلطة دينية متطرفة تمثلها شخصية سياف .كلاهما يُمارس الإرهاب، لكن كلٌّ بطريقته: الأول عبر الرقابة والتجريد، والثاني عبر القتل باسم العقيدة. وبين هذين القطبين، يتأرجح بطل الرواية "آدم غريب"، بوصفه الضحية.

ليتل بروز، الجنرال الذي يترأس قلعة "أميروبا"، هو الشخصية التي تجسّد السيطرة الغربية القائمة على التكنولوجيا، وتطويع الإنسان داخل منظومة أمنية:

"**صاحب صوت معدني قاسٍ، يورث في الجسد برودة وخوفًا داخليًا... شخصية عنيدة، متسلطة، مهووسة بالسيطرة.**"[1]

- **رمزيته** :هو الامتداد المستقبلي لسلطة "الأخ الأكبر(Big Brother) "، يراقب الكل عبر شاشات، ويتدخل في التفاصيل.
- **أداته في القمع** :احتجاز، تهديد، اختراق نفسي.

في المقابل، تظهر شخصية **سياف**، وتُقدَّم بوصفها رأس تنظيم متطرف يعتمد على استغلال الدين لتبرير القتل:

[1]–الرواية ، ص 125.

"**سياف نسخ حرفي لكلمة غرابcorbeau ، زعيم تنظيم مدمّر، محاكاة لتنظيمات القتل المنظمة، دمّر قلعة حلب، ويشبه الدواعش اليوم.**"[1]

- **مواصفاته** :يلبس لباسًا شبه عسكري، يرتكز على التمويه، يحمل خطابًا دينيًا زائفًا.
- **دلالته الرمزية** :يُجسّد التطرف الداخلي، العدوّ المستتر داخل الذات العربية.

الأثر في وتيرة السرد

- **مع ليتل بروز** :يتباطأ السرد ويتحول إلى تقنيات رقابية: تحقيقات، تهديدات، رسائل مشفرة. غالبًا ما تُسرد الأحداث من منظور عقلاني/استجوابي.
- **مع سياف** :يتسارع السرد فجأة، خاصة في مشاهد الدمار أو التهديد المباشر. يظهر الانفجار، الدم، والخوف فجأة.

مثال على ذلك:

"**سياف دمّر قلعة حلب قبل أن يُطرَد، وأسس تنظيمًا يعتمد على شرعنة القتل تحت غطاء الدين.**"[2]

آدم، بوصفه الضحية والراوي الضمني، يجد نفسه بين سلطة "حداثية" تسلبه إنسانيته وتوظف علمه في الشر، وسلطة دينية متطرفة تسعى إلى إبادته كعدو:

"**آدم هو كائن عربي محتجز بين قوى متصارعة لا تختلف في جوهرها، وإن اختلفت في خطابها.**"[3]

---

[1]–الرواية ، ص 23.

[2]–الرواية ، ص 45.

[3]–الرواية ، ص 60.

تشكل شخصيتا **ليتل بروز وسياف** ثنائية قمعية فريدة في العربي الأخير .الأولى تغتال العقل عبر التكنولوجيا والرقابة، والثانية تغتال الجسد باسم الدين. وكلاهما لا يتيح للمستقبل العربي أن يكون. وبينهما يتشكّل زمن روائي مأزوم، حيث تُبنى وتيرة السرد على الانتقال الحاد من البطء التأملي إلى الانفجار الدرامي، في سردية تُجسّد واقعًا عربيًا منكشفًا أمام سلطتين متناقضتين ظاهرًا، لكن متكاملتين في الإلغاء.

المبحث الثالث: شخصية المرأة ووتيرة السرد :

لا تحتل المرأة في رواية :2084حكاية العربي الأخير موقعًا واحدًا أو صورة نمطية واحدة، بل تظهر بأقنعة متعددة، أهمها شخصيتان بارزتان :القلعة أميرة وأما .الأولى شخصية فاعلة، تُمثّل الوجه الأنثوي للسلطة، والثانية شخصية غائبة حاضرة، تمثل الجانب العاطفي – الروحي في وعي البطل آدم. ويكمن تميّز الرواية في كيفية توزيع الأدوار بين هاتين الشخصيتين ضمن نظام سردي مشحون بالمراقبة، الفقد، والتمزق الوجودي.

1- شخصية القلعة أميرة :المرأة/السلطة

القلعة أميرة ليست فقط امرأة، بل هي صورة السلطة العسكرية الناعمة. تنتمي إلى منظمة الدفاع عن حقوق الشعوب الآيلة للزوال، وتعمل في قلب المنظومة الأمنية لـ"أميروبا" داخل القلعة:

"**القلعة أميرة تنتمي إلى منظمة الدفاع عن حقوق الشعوب، وهي شخصية حيوية، فاعلة في النسيج الروائي، تشارك في الفعل وتحرّك الأحداث.**"[1]

القلعة أميرة معقّدة نفسيًا؛ إذ تجمع بين القوة والسيطرة، وبين ميل عاطفي داخلي نحو آدم، يظهر في حواراتها المبطنة. تُوصف بأنها "امرأة لا تنتهي منها"، في إشارة إلى تعدد وجوهها، وأنها:

"**تتمنى لا تنتهي منها وفي الوقت نفسه تستعجل الوصول إلى نهايتها.**"[2]

[1]–الرواية ، ص 65 .

[2]–الرواية ، ص41 .

وتجسّد القلعة أميرة ثنائية "الأنثى/السلطة"، فهي تمثل "الآخر الأنثوي" القوي، لكنها لا تفقد بعدها الإنساني كأنثى منجذبة إلى البطل. هي نموذج المرأة التي تتقاطع فيها الوظيفة الجندرية مع الوظيفة السياسية.

2- شخصية أما :المرأة/الذاكرة

أما، زوجة آدم، تُقتل عند اختطافه، لكنها تبقى حاضرة في الرواية كطيف وصوت داخلي. تظهر له عبر الذاكرة، وتُجسّد بعدًا وجدانيًا خالصًا، يمثل الرابط الحميمي بين آدم وماضيه:

"**امرأة ذات ملامح ناعمة وهادئة، تظهر لآدم من خلف الزجاج، وجهها مشعّ لا تخدشه الأضواء.**"[1]

كما تقول عنها الرواية:

"**أما التي تكره التجارب النووية ومحاربتها إشعاعات صامتة.**"

أما هي الضمير العاطفي والبيئي في الرواية، إذ تمثّل موقفًا مضادًا للعنف العلمي، وتُذكّر آدم دومًا بجانبه الإنساني. لذا، فإن وجودها السردي يُبطئ وتيرة الحكي، ويحوّله إلى استرجاع وجداني.

تكشف الرواية عن رؤية مركبة للمرأة، تتراوح بين القوة السياسية (القلعة أميرة) والحضور الوجداني (أما). وبين حضور سلطوي ضاغط، وغياب مشحون بالذاكرة، تتشكل ثنائية الأنثى في الرواية كأداة للسرد والتوتر النفسي في آنٍ واحد. إن القلعة تُمارس المراقبة باسم الحقوق، وأما تمارس التأنيب باسم الحب، وهكذا تُعطي الرواية للمرأة دورًا مزدوجًا في صناعة الحدث وتأويله، في تشكيل الوتيرة السردية، وتمزيق زمن آدم بين سلطتين: سلطة القوة وسلطة الفقد.

[1]-الرواية ، ص35 .

3-شخصية هاجر في الرواية:

في مقابل ثنائية "القلعة أميرة" (المرأة/السلطة) و"أما" (المرأة/الذاكرة)، تبرز شخصية **هاجر** بوصفها المرأة الثالثة، ذات الحضور الأقل صخبًا لكن الأكثر توازنًا. فهي شخصية نسوية مساعدة، تمارس تأثيرًا عميقًا عبر وجودها في لحظات محددة، دون أن تفرض ذاتها على الحدث. تُمثّل هاجر ما يمكن تسميته بـ"الأنثى الشاهدة"، التي تتفاعل بهدوء، وتُشارك بفعالية، وتُعبّر عن صوت آخر للمرأة في زمن الخراب.

هاجر هي شخصية من "الدرجة الثانية" وفق التصنيف السردي، أي أنها ليست مركزية كآدم أو القلعة، لكنها تترك أثرًا سرديًا ودلاليًا هامًا. تُوصف في المذكرة بأنها:

"**شخصية ثانوية تساعد في كشف الصراعات، وتُعبّر عن رؤية مختلفة من داخل النسق النسوي، وتُجسّد امتدادًا ثقافيًا للمرأة المسالمة القادرة على استيعاب المتغيرات**"[1]

لا تُحرّك هاجر الأحداث، لكنها تُسهم في تثبيت البنية السردية وتخفيف توترها .تظهر في لحظات الانكسار أو الحيرة، وتُقدّم وجهة نظر مختلفة، تميل إلى التحليل بدل العنف، وإلى الحوار بدل السيطرة. ولهذا، فإن ظهورها في النص يرتبط بتهدئة وتيرة السرد، وتليين الصراع بين آدم والعالم الخارج.

رغم أنّها قريبة من آدم في الفضاء، إلا أنّ العلاقة بينهما لا تأخذ منحى عاطفيًا واضحًا مثلما هو الحال مع أما أو القلعة. بل تتصف بالتعاطف العاقل، ما يجعل هاجر **تجسّد بعدًا ثالثًا للعلاقة بين المرأة والرجل في النص** :علاقة فكر وتفاهم ومساندة غير مشروطة.

[1]-الرواية ، ص152 .

اسم "هاجر" ليس بريئًا دلاليًا. ففي التراث العربي الإسلامي، هاجر هي المرأة التي هجرت من أجل النجاة، وهي أم إسماعيل التي أسّست فعل الحياة في صحراء مكة. وهنا، تتكرّر هذه الرمزية؛ فهاجر تُجسّد **المرأة/الناجية/الحاضنة**، التي تُؤمن بالاستمرار حتى وسط الحصار.

هاجر تُعبّر عن قدرة الأنثى على تجاوز المأساة دون أن تفقد توازنها، عكس القلعة التي تمزج بين السيطرة والرغبة."

شخصية هاجر ووتيرة السرد:

- عندما تظهر هاجر، تتباطأ وتيرة السرد، وتُصبح اللغة أكثر هدوءًا وتأملًا.
- لا تُستخدم في المشاهد الحركية، بل في لحظات الاستقرار أو البحث عن مخرج.
- وهي على هذا النحو، تُمثّل نوعًا من "الهوامش الإنسانية" التي تمنح النصّ تنوّعًا في الإيقاع والدلالة.

تُعدّ شخصية هاجر في العربي الأخير مثالًا على الشخصية النسوية الذكية، الهادئة، غير الصدامية، التي تترك أثرًا من دون أن تفرض نفسها. هي شخصية "مساعدة" بالمعنى البنيوي، لكنها تحمل عمقًا دلاليًا يجعلها تتفوق على كثير من الشخصيات الصاخبة. تُجسّد هاجر الأنثى التي تفهم اللعبة لكنها لا تتورّط فيها، وتمنح البطل مساحة من الحوار دون أن تُهدده أو تُفتنه. في ذلك، تكون هاجر هوية ثالثة للمرأة في الرواية: لا حاكمة، ولا شهيدة، بل رفيقة واعية في زمن الاندثار.

المبحث الرابع وتيرة السرد وبناء الزمن الروائي في الرواية:

تمثل رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج نصًا استشرافيًا يقوم على سرد متشظٍّ لا يخضع للخطية الزمنية المعتادة، بل ينسج شبكة معقّدة من اللحظات المتقطعة والمركّبة التي توازي اضطراب الذات العربية في عالم 2084 ما بعد الكارثة. ويعدّ عنصر **وتيرة السرد والزمن الروائي** من أبرز آليات البناء الفني التي أنتجت هذه الرؤية المتصدعة للعالم.

يتمثل الزمن في الرواية على نحو متفكك، لا يخضع لمبدأ البداية والنهاية، بل يشتغل وفق منطق "الزمن النفسي" أو "الزمن الذاتي" الذي يُعيد ترتيب الوقائع حسب شعور الشخصية لا حسب تسلسلها الكرونولوجي. وقد وصفت الدراسة هذا الزمن قائلة:

"الزمن في رواية العربي الأخير زمن تخييلي مرسل، يعكس الأوضاع داخل فضاء جغرافي مفترض، مفرغ من المعنى، يعيد تشكيل العالم بعد كارثة شاملة."

وفي هذا السياق، يظهر "الرُّبع الخالي" كحيّز زمني/فضائي مفرّغ من التاريخ، حيث لم يعد للتقويم أو التسلسل قيمة تُذكر. إن هذا التشظي الزمني يُحيل إلى تفكك الذات الجماعية العربية بعد انكسارها، وانمحاء معالمها الحضارية.

تتبدى وتيرة السرد في الرواية في شكلين متضادين:

- **السرد المتسارع** في لحظات الهروب أو المواجهة، مثل مشاهد المطاردة أو الانفجار.
- **السرد المتباطئ المكثف** في لحظات التأمل الداخلي، حيث تغوص الرواية في وعي الشخصيات، وتُقدّم تداعياتها وأحلامها وأوهامها.

يقول السارد عن آدم:

"وجد نفسه في مرآة الزمن، لا شيء ثابت سوى الفراغ الذي يتكاثر. مرّ الوقت كغمامة، وتوقفت اللحظة عند رعشة خوف داخلي."[1]

هذا التباطؤ في وتيرة السرد يكشف عن تفكك إدراك الشخصية للزمن، فيغدو "الوقت" غير قابل للقياس الموضوعي، بل مرآة لقلقها الداخلي.

ومن أبرز مظاهر تشظي الزمن في الرواية هو استخدام **الارتجاع الزمني (flashback)** المتكرّر، حيث يعود السارد – أو الشخصيات – إلى مشاهد قديمة من الذاكرة، ويعيد سردها عبر مناجاة داخلية. هذا ما نلمسه في وصف لحظة تأمل آدم وجهه في المرآة:

"تأمّل وجهه طويلاً في المرآة العاكسة. انتفاخات، انكسارات... تفاصِيل ملامحه تتداعى واحدةً واحدةً."[2]

وتُظهر هذه المقاطع كيف يتمدد الزمن الروائي ويُختزل في اللحظة الواحدة، وفق منطق التذكر العاطفي لا التتابع المنطقي.

ينسج الروائي سردًا يقوم على ما يُشبه **المنحدر الزمني**، حيث ينزل القارئ تدريجيًا مع الشخصيات نحو مستقبل يزداد قتامة. هذا البناء يؤطره التاريخ المتخيل لسنة 2084، سنة النهاية أو الفناء، فالعالم المفترض في الرواية ينطلق من تصوّر نهاية الحضارة العربية – الإسلامية، حيث يتفتت الزمن إلى لحظات غير مترابطة، ويُصبح الانتقال بين المشاهد أشبه بالتنقّل بين أنقاض وذكريات."

---

[1]–الرواية ، ص146 .

[2]–الرواية ، ص 205.

- **الوظيفة الدلالية لوتيرة السرد:**

ليست وتيرة السرد مجرد تقنية أسلوبية، بل تؤدي وظيفة دلالية عميقة في التعبير عن التمزق الوجودي. فعندما تتسارع الوتيرة، تُحيل إلى التهديد الخارجي، وعندما تتباطأ، تُحيل إلى التأمل الداخلي أو الفقد.

في أحد المواضع، يصف السارد لحظة الانهيار بقوله:

"**كل شيء اختنق، الحاضر متجمّد، الماضي يحترق، والمستقبل ظل رمادًا.**"[1]

تعبّر هذه الصورة عن نهاية الأبعاد الزمنية الثلاثة، مما يُنتج سردًا "خارج الزمن"، تتكسر فيه الحدود الكلاسيكية بين الحدث والوعي.

إن الزمن في رواية العربي الأخير ليس إطارًا خارج النص، بل بنية داخلية تتشكّل من خلال تحوّلات السرد وتوترات الشخصيات. وتتخذ وتيرة السرد في الرواية طابعًا متشظّيًا يعكس اختلال العالم واستلاب الذات، ويؤسس لما يمكن تسميته بـ"الزمن المهدد بالانقراض". وعلى هذا النحو، تُمثّل الرواية مختبرًا سرديًا لرصد انهيار الزمان العربي، في بعديه الواقعي والرمزي، داخل عالم محكوم بالفناء والعبث.

تداخل الأزمنة بالشخصية ووتيرة السرد

تمثّل رواية العربي الأخير لواسيني الأعرج تجربة سردية يتقاطع فيها وعي الشخصية مع زمن روائي متفكك، في مشهد يعبّر عن الذات العربية المأزومة في عالم متخيل لما بعد

[1]–الرواية ، ص185 .

الكارثة. ومن هذا المنطلق، تتداخل الشخصية مع البنية الزمنية في تفاعل جدلي، يعبّر عن أزمات الوجود والانتماء.

إن الشخصية في الرواية ليست فقط جزءًا من السياق الزمني، بل هي من تصنعه وتمنحه المعنى وبذلك، تصبح الشخصية – لا الحدث – هي المحرك المركزي للزمن، وتتحوّل من مجرد عنصر ضمن النسق السردي إلى عنصر مولِّد لبنية السرد ذاتها.

فكما رأينا سابقا الشخصية المحورية "آدم غر" تمثّل نموذجًا مكثفًا لتفاعل الذات مع زمنها. فهو يعيش لحظات من الهذيان، والانفصال عن الواقع، واستدعاء الماضي على شكل كوابيس وتداعيات.

"**عندما تم اختطاف آدم للعمل على القنبلة النووية، دخل في نوبة هستيريا، وكانت حالته النفسية قد تدهورت بشكل حاد.**"[1]

وتُضاف إلى ذلك إشارات إلى الأرق، والعجز عن إدراك مرور الزمن، كما في قول الدراسة:

"شعر بأنه محتجز في القلعة، أكثر من وضع الاحتجاز، بل في قفص زماني، لا يوم ينقضي عليه."

هذا الشعور بالاحتباس الزمني يدل على انفصال الشخصية عن الزمن الموضوعي، ودخولها في زمن نفسي داخلي يعكس اضطرابها الوجودي.

وتشير الرواية إلى تداخل مستويين من الزمن:

- **زمن خارجي** مفترض: العام 2084 وما يترتب عليه من أحداث سياسية/تكنولوجية.

[1]–الرواية ، ص 142.

- **زمن داخلي** نفسي: تعيشه الشخصيات، وتعيد إنتاجه عبر الذاكرة والتأمل والمونولوج الداخلي.

إن الزمن في الرواية هو:

"زمن تخييلي مرسل، يعكس الأوضاع داخل فضاء جغرافي مفترض، مفرغ من المعنى."

وتعمل مناجاة النفس (المونولوج الداخلي) كآلية أساسية في خلق الزمن الداخلي، إذ تقلب الذات الحدث الماضي مرارًا، وتتفاعل معه عبر الإدراك المتأخر والانفعال الوجداني:

"إن مناجاة النفس هي رصد لتفاعل النفس مع حدث أو مشهد ما، وتقليب للزمن الذاتي لاتخاذ موقف إزاءه."

بهذا المعنى، يصبح الزمن لحظة شعورية لا تقاس بالساعة، بل بدرجة التوتر والانفعال الذي تحدثه التجربة في الوعي.

ومن خلال تتبع العلاقة بين الشخصية والزمن، نخلص إلى أن شخصية آدم، ومن حوله من شخصيات، لا تعيش في تسلسل زمني محدد، بل في تشظي وتكرار، وتحوّل دائم في الوعي والإدراك. وهذا ما يجعل الزمن الروائي ذاته انعكاسًا لقلق الشخصية وتيهها في عالم مفكك:

"**آدم كائن تعوّد على الحرمان، يجد نفسه في مرآة الزمن مكسورًا، لا شيء ثابت سوى الفراغ الذي يتكاثر.**"[1]

تشكل العلاقة بين الشخصية والزمن في العربي الأخير محورًا بنائيًا جوهريًا في تصور واسيني الأعرج للوجود الروائي. فالشخصية ليست انعكاسًا للزمن فقط، بل هي مَن تصنع

[1]–الرواية ، ص102 .

زمنها وتعيد تشكيله وفق رؤيتها. وتُفضي هذه العلاقة إلى بناء روائي مشظّى، يمزج بين الوعي واللاوعي، وبين الحدث والانفعال، في سردية ما بعد حداثية تُحاكي فقدان اليقين، وتشظي الهوية، وتلاشي المستقبل.

إن البنية النفسية للشخصيات في العربي الأخير لا تنفصل عن الزمن، بل تُبنى في داخله، ويُعاد تشكيلها مع كل ارتجاج في إيقاعه. ويُشكّل القلق، والهستيريا، وفقدان الإحساس بالزمن، ومناجاة النفس ملامح أساسية في هذه البنية، مما يجعل من الرواية تجربة سردية متوترة، تحتل فيها النفس صدارة الحدث، والزمن مساحة للتفكك الداخلي لا فقط للقياس الخارجي.

الخـــاتمة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، الذي تناول بالدراسة والتحليل التفاعل الجدلي بين وتيرة السرد وبنية الشخصية في العمل الروائي، أمكن الوصول إلى عدد من النتائج التي تُضيء جوانب فنية ودلالية عميقة في هندسة الخطاب السردي. فقد تأكد أن وتيرة السرد ليست مجرد مظهر خارجي لسرعة الحكاية أو بطئها، بل هي أداة بنيوية ذات طابع دلالي، تُسهم في بناء الزمن النصي، وفي رسم معالم الشخصية من الداخل، وفي التحكم بتوتر القراءة وشحنها بالإيقاع المناسب.

وقد بيّنت الدراسة أن الشخصية الروائية لا تتحرك في الزمن فحسب، بل تُنتجه من داخلها. فكل تغير في البنية النفسية أو الإدراكية للشخصية، يقابله تغير ملموس في وتيرة السرد: تسارعًا حين التصعيد، تباطؤًا عند التأمل، وتوقفًا لحظة الانهيار أو الغياب. وبهذا المعنى، فإن وتيرة السرد تعمل بوصفها مرآة للزمن النفسي الذي تعيشه الشخصية، أكثر مما تعكس التسلسل الزمني الخارجي للأحداث. وهذا ما يكرّس أهمية تحليل الشخصيات لا فقط من حيث الفعل، بل من حيث تمثيلها لزمن داخلي معقّد، يتداخل فيه الماضي بالحاضر، والذاكرة بالحدث.

ومن النتائج البارزة كذلك أن الرواية الحديثة –خاصة ذات البنية التأملية أو الرمزية – تتجه نحو تكسير الخطية الزمنية التقليدية، وتُفكّك الحدث إلى مشاهد غير متساوية من حيث الإيقاع، حيث تُمنَح لحظات الصمت، والتأمل، والمونولوج الداخلي مساحة سردية أكبر مما يُمنح للفعل الخارجي. وهو ما يجعل الشخصية تفرض منطقها على الزمن، وتُعيد تشكيل الوتيرة وفق معاناتها، وهواجسها، وتحولاتها.

كما كشفت الدراسة أن تعدّد الشخصيات أو تنوّع مواقفها النفسية والاجتماعية يخلق تنوعًا في الإيقاع السردي، بحيث يتحوّل النص إلى نسيج متعدد الوتائر، يعكس تعدد زوايا النظر وتداخل الأزمنة الخاصة بكل شخصية. وهذا ما يثري القراءة ويمنح السرد كثافة وانسيابًا معًا.

في ضوء كل ما سبق، يتبيّن أن العلاقة بين وتيرة السرد والشخصية ليست علاقة عرضية أو ثانوية، بل هي علاقة تأسيسية تمس جوهر البناء الروائي.

ومن هذا المنطلق، فإن أي قراءة جادة للنص السردي لا بد أن تُراعي هذه العلاقة بوصفها مفتاحًا لفهم أعمق لأبعاد الزمن، والوعي، والدلالة. وتبقى الحاجة مفتوحة لمزيد من الدراسات التطبيقية التي تستكشف أثر الوتيرة في الرواية العربية المعاصرة، ليس فقط في بعديها الفني والزمني، بل في ارتباطها بالتحوّلات الثقافية والنفسية للمجتمع والإنسان.

.

ملخص الرواية

ملخص الرواية

2084: حكاية العربي الأخير تدور أحداث رواية في عالم ينهض من تحت رماد الزوال، لواسيني الأعرج، حيث لم يبقَ من "العرب" سوى ظلّ مهزوم على أطلال تاريخ طويل. سنة 2084 ليست تاريخًا اعتباطيًا، بل استدعاءٌ ساخر ومؤلم لزمن انتهى قبل أن يبدأ، حيث تحوّلت الجغرافيا إلى معسكرات، والهوية إلى ملفّات مراقبة، والإنسان العربي إلى كائن "أثري" يُطلَق عليه لقب: "العربي الأخير."

في قلب هذا العالم، تظهر شخصية آدم غريب، عالم الفيزياء العربي–الأميركي، الذي يجد نفسه فجأة مختطفًا إلى قلعة عسكرية معزولة في عمق صحراء "الربع الخالي"، على أيدي تحالف "أميروبا". الهدف واضح: إكمال مشروع قنبلة صغيرة الحجم، فتاكة التأثير. لكنه في أعماقه ليس مجرد عالم مسجون، بل كائن تائه في الزمن، محكوم عليه بأن يعيش نهاية حضارته وهو عاجز عن تغيير مصيرها.

القصة في ظاهرها تروي سيرة رجل، لكن في عمقها تكتب سيرة أُمّة تُقتاد نحو النسيان. تتشظى الحكاية بين ماضٍ يستحضره آدم في صورة زوجته الراحلة "أما"، وحاضر خانق داخل القلعة، ومستقبل غامض تتلاشى فيه كل الاحتمالات. الزمن في الرواية لا يتقدّم، بل ينهار. لا يُقاس بالأيام أو الساعات، بل بالتكرار والانتظار والانكسار .فآدم لا يعيش، بل يدوّر الذاكرة، ويعيد تشكيلها بوجع، في محاولة بائسة للقبض على ما تبقّى من معنى.

شخصية آدم، بهذا، لا تتحرك داخل الزمن بقدر ما تُنتجه من داخلها .فكل مشهد تأملي يُبطئ السرد، وكل لحظة صدام مع ليتل بروز (الجنرال القاسي) تُسرّعه، ما يجعل من وتيرة الرواية انعكاسًا مباشرًا للتمزق النفسي الذي يعانيه آدم. هو لا يعرف في أي زمن يعيش؛

فالأزمنة تختلط عليه، والحدث يُروى عبر المونولوج والارتجاع، واللغة نفسها تتشظى لتواكب شتات الهوية.

تتقاطع قصة الرواية مع الزمن عند نقطة مركزية :آدم ليس بطلًا ينجو، بل شاهدًا على نهاية .الرواية لا تنتهي بحلّ، بل بخسارة إضافية. وتمامًا كما انكمش الزمن في وعي آدم، انكمش مصير الإنسان العربي، وصار محصورًا بين سلطة غربية تراقبه عن بُعد، وإرهاب داخلي يمزّقه باسم الدين.

وهكذا، تختلط قصة العربي الأخير بزمنها، وتمتزج الشخصية بهيكلة السرد. ليست الحكاية مجرّد أحداث، بل تجربة وجودية كتبتها شخصية ضائعة، في زمن مفرّغ من المعنى، يكرّر الفقد، ويعيد رواية الهزيمة بتأنٍّ ووعي شديدي المرارة.

قائمة المصادر

والمراجع

أولا : القرآن الكريم

1-ابن منظور لسان العرب .

2-أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي ، الحديث ، دار الصادق الثقافية ، عمان ، ط1 ، 2012 .

3-باديس فغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2008 .

4-بشير تاويريت : الحقيقة الشعرية ، على ضوء المناهج النقدية و المعاصرة و النظريات الشعرية ، دراسة في الأصول و المفاهيم ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2012 .

5-تزفيطان تودوروف ، الشعرية ، ترجمة شكري المبخوت و رجاء بن سلامة ، دار توبقال للنشر و التوزيع ط 2004 .

6-جاسم خلف الياس ، شعرية القصة قصيرة جدا .

7-جبران مسعود : الرائد ، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط 1 ، 2001 .

8-جيرار جينات ، خطاب الحكاية ، ترجمة ، محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي ، عمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، ط 2 ، 1997 .

9-حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي للنشر و التوزيع ، بيروت .

10- حسن ناظم : مفاهين الشعرية ، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج و المفاهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1994 .

11- حميد الحميدان ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط3 ، 2003 ، ص 45 .

12- رومان جاكسون ، قضايا الشعرية ، ترجمة محمد الولي و مبارك حنون دار توبقال للنشر و التوزيع ، المغرب ، ط 1 ، 1988 .

13- الزمخشري : أساس البلاغة ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط1 ، 2000 . (مادة شعر)

14- سعيد يقطين : الكلام و الخبر مقدمة السرد العربي .

15- ضياء غني لفتة ، البنية السردية في شعر الصعاليك .

16- طراد الكبسي في الشعرية العربية ، قراءة جديدة في النظرية القديمة ، منشورات اتحاد الكتاب العربي ، دمشق ، سوريا ، د.ط ، 2004 .

17- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية في القصة القصيرة ، مكتبة الأدب ، ط 3.

18- عبد القادر الجرجاني ، دلائل الانجاز .

19- عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة .

20- عزام محمد ، شعرية الخطاب السردي ، من منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، 2005 .

21- لطيف زيتوني ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، دار النهار للشرط 1 ، 2002 .

22- محمود درياسة ، مفاهيم الشعرية ، دراسات في النقد العربي القديم ، دار جرير للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2010 .

23- مسياب سليمان ، البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤامنة ، منشورات الهيئة العامة السردية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011 .

24- المنجد في اللغة العربية المعاصرة : دار المشرق ، بيروت ، ط1 ، 2000 .

25- هيام شعبان السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، ط2004 .

الفهرس

العناوين الرئيسية	الصفحة
شكر و عرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم في الزمن والشخصية	
مفهوم الزمن	9
لغة	9
اصطلاحا	10
أهمية الزمن	10
التمفصلات الزمنية	11
الاسترجاع	12
الاسترجاع الخارجي	13
الاسترجاع الداخلي	14
الاسترجاع المختلط	14
الاستباق	15
الاستباق الخارجي	15
الاستباق الداخلي	16
الديمومة	16
تسريع السرد	16
الخلاصة	16
الحذف	17
تعطيل السرد	19
المشهد	19
الوقفة	20
أنواع الزمن	20
مفهوم الشخصية	23

النظرة التقليدية للشخصية	25
النظرة الجديدة لمفهوم الشخصية	27
أصناف الشخصـية	28
تصنيفات فيليب هامون	28
تصنيفات تودوروف	29
تصنيفات ادوين موير	30
تصنيفات حسن بحراوي	30
الاسترجاع الداخلي	14
الاسترجاع المختلط	14
الاستباق	15
الفصل الثاني: الشخصية ووتيرة السرد في الرواية	
مدخل حول وتيرة السرد وظيفتها ومباحثها وعلاقاتها	35
الشخصية المحورية شخصية آدم غريب ووتيرة السرد	38
تموضع شخصية آدم في الزمن	41
دور شخصية آدم في وتيرة السرد	41
التقنيات السردية المتأثرة بالشخصية	42
شخصية ليتل بروز ووتيرة السرد	44
شخصية ليتل بروز وشخصية سياف في الرواية	45
الأثر في وتيرة السرد	47
شخصية المرأة ووتيرة السرد	49
شخصية القلعة أميرة :المرأة/السلطة	49
شخصية أما :المرأة/الذاكرة	50
شخصية هاجر في الرواية	51
شخصية هاجر ووتيرة السرد	52
وتيرة السرد وبناء الزمن الروائي في الرواية	53

الوظيفة الدلالية لوتيرة السرد	55
تداخل الأزمنة بالشخصية ووتيرة السرد	56
الخاتمة	
ملخص الرواية	
قائمة المصادر و المراجع	
الفهرس	

ملخص :

تتناول هذه الدراسة العلاقة الجدلية بين وتيرة السرد وبنية الشخصية في رواية :2084حكاية العربي الأخير لواسيني الأعرج، حيث تُبنى الحكاية داخل زمن افتراضي متشظٍ يعكس انهيار العالم العربي. تبرز شخصية "آدم غريب" بوصفها محورًا نفسيًا وزمنيًا يتحكم في إيقاع السرد، إذ تتباطأ الوتيرة حين يغوص في تأملاته، وتتسارع حين يواجه تهديد السلطة أو الذاكرة. ويُظهر التحليل أن الشخصية ليست فقط فاعلًا في الأحداث، بل حاملة لزمن داخلي يعيد تشكيل الحكاية. كما تكشف الدراسة أن وتيرة السرد تُسهم في ترميز التمزق الوجودي والهوية المهزوزة، من خلال أدوات مثل الإبطاء، الحذف، والمونولوج الداخلي. وتُقابل شخصية آدم سلطتان قاهرتان: ليتل بروز بوصفه تمثيلًا للرقابة الحديثة، وسياف كصورة للتطرف الدموي. وفيما تتوزع الشخصيات النسائية بين القمع (القلعة) والذاكرة (أما) والتضامن (هاجر)، يتشكّل سرد متشظٍ يعكس انكسار الزمن العربي، حيث تتداخل الشخصية والزمن في خطاب سردي ينطق بالهزيمة ويبحث عن المعنى

الكلمات المفتاحية: الشخصية . السرد . الزمن. الوتيرة . الرواية.

Abstract:

This study explores the dialectical relationship between narrative pace and character construction in 2084: The Tale of the Last Arab by Waciny Laredj, where the narrative unfolds within a fragmented fictional time that mirrors the collapse of the Arab world. The character of Adam Gharib emerges as a psychological and temporal axis that governs the rhythm of narration: the pace slows down during his introspections and accelerates when he confronts threats of authority or memory. The analysis reveals that the character is not merely an agent within the events but a carrier of internal time that reshapes the narrative structure. The study also shows that narrative pace contributes to encoding existential disintegration and fragmented identity through techniques such as deceleration, ellipsis, and interior monologue. Adam stands between two oppressive powers: Little Bros, representing modern surveillance, and Sayyaf, embodying religious extremism. Female characters reflect a triadic tension—oppression (the Fortress), memory (Amma), and solidarity (Hajar)—shaping a fractured narrative that expresses the breakdown of Arab temporality, where character and time intertwine in a discourse of defeat and the search for meaning.

Keywords: character, narration, time, pace, novel.